

مجمع الأمثال

1148 - الحَرْبُ سَجَالٌ .

المُسَاجِلَةُ : أن تَمْنَعَ مِثْلَ صَنِيعِ صَاحِبِكَ مِنْ جَرَى أَوْ سَقَى وَأَصْلُهُ مِنَ السَّجَلِ وَهُوَ الدَّسَلُ فِيهَا مَاءٌ قَلِيلٌ أَوْ كَثِيرٌ وَلَا يُقَالُ لَهَا وَهِيَ فَارِغَةٌ سَجَلٌ قَالَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عُتَيْبَةَ ابْنِ أَبِي لَهَبٍ : .

مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُنِي مَا جَدَا ... يَمْلَأُ الدَّسَلُ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ .
وَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ يَوْمَ أَحَدٍ بَعْدَ مَا وَقَعَتِ الْهَزِيمَةُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ : اءَلُّ هُبْلُ اءَلُّ هُبْلُ فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَجِيبُهُ ؟ قَالَ : بَلَى يَا عُمَرُ قَالَ عُمَرُ : اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ : يَا ابْنَ الْخَطَابِ إِنَّهُ يَوْمُ الصَّامَةِ يَوْمًا بِيَوْمِ بَدْرٍ وَإِنَّ الْأَيَّامَ دُورٌ وَإِنَّ الْحَرْبَ سَجَالٌ فَقَالَ عُمَرُ : وَلَا سَوَاءَ قَتَلْنَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتَلْنَاكُمْ فِي النَّارِ فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ : إِنَّكُمْ لَتَزْعُمُونَ ذَلِكَ لَقَدْ خَبَرْنَا إِذَنْ وَخَسَرْنَا